



أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة التوحيد وبقاء أثر التعلم بمنطقة نجران

أ. عبد الله بن فايز بن عبد الله آل محدل الشهري
باحث ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود
Tugea11@gmail.com

د. عبد المحسن بن سيف السيف
أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المشارك، كلية التربية، جامعة الملك سعود

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التوحيد لدى طلاب الصف الأول متوسط بمنطقة نجران، وكذلك التعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في إبقاء أثر التعليم في مادة التوحيد لدى طلاب الصف الأول متوسط. ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بغرض فحص واختبار الفروض، وكذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل، والاعتماد على تصميم اختبار تحصيلي كأداة رئيسة لجمع بيانات البحث، وطبق البحث على عينة مكونة من (41) طالباً. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي ومتوسطي درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي العاجل ولصالح المجموعة التجريبية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي العاجل والبعدي الآجل.

وفي ضوء نتائج البحث يوصي البحث بالتركيز على استراتيجية التدريس الحديثة، ومنها استراتيجية التدريس التبادلي والتي تجمع بين دور المعلم والمتعلم بدلاً من التركيز على الطريقة التقليدية. التأكيد على معلمي العلوم الشرعية بصفة عامة، ومعلمي مادة التوحيد بصفة خاصة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي لإعداد دروسهم.

الكلمات المفتاحية: التدريس التبادلي، المرحلة المتوسطة، مادة التوحيد.



www.mecsaj.com/ar

Abstract :

The aim of this research is to identify the effect of the use of reciprocal teaching strategy in developing academic achievement in the standardization subject for first-graders middle school students in the Najran region, as well as to identify the impact of the use of reciprocal teaching strategy on keeping the effect of education in the unification subject among first-grade students medium. To achieve the goals of the research, the researcher used the experimental approach with a semi-experimental design based on the experimental group and the control group for the purpose of examining and testing the hypotheses, as well as to know the effect of the independent variable, and rely on the design of an achievement test as a main tool for collecting research data, and applied the research to a sample of (41) students.

Among the most prominent results of this research are the presence of statistically significant differences between the mean scores of the experimental group that were studied using the strategy of reciprocal teaching and the mean of the scores of the control group that were studied in the traditional way in the immediate post-achievement, and the achievement was in favor of the experimental group. There were no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group students in the two dimensions; post-current and post-future.

In light of the results of the research, the research recommends focusing on the modern teaching strategy, including the reciprocal teaching strategy, which combines the role of the teacher and the learner rather than focusing on the traditional method.

Emphasizing on the Sharia Sciences teachers in general and on the monotheism teachers in particular to use the reciprocal teaching strategy for preparing their lessons.

Keywords: Reciprocal Teaching, Middle School, Al-Tawheed Subject.



مقدمة:

تعد استراتيجيات التدريس التبادلي إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة على الساحة التربوية، واتجاهاً تربوياً معاصراً يقوم على أساس تصميم المواقف التعليمية في صورة مجموعات تعاونية متفاعلة فيما بينها، وبينها وبين المعلم وتحت إشرافه وإرشاده لهم، وتسهم في تفعيل عملية التعليم والتعلم المتبادلة بين المعلم والمتعلم، حيث يصبح المتعلم مفكراً ومندمجاً في البحث عن حلول المشكلات بصورة موجهة. وترتكز استراتيجيات التدريس التبادلي على كونها نشاطاً تعليمياً قائماً على المشاركة الإيجابية بين المعلم والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض، وذلك من خلال أربع خطوات مرحلية تبدأ بالتنبؤ وفيها يتنبأ الطلاب بما سيتم النقاش حوله النص المقروء، ثم مرحلة توليد الأسئلة حيث يتم طرح الأسئلة من قبل الطلاب أنفسهم حول كل ما يتعلق بالنص المقروء، ثم مرحلة التوضيح وفيها يستوضح الطلاب عن بعض الصعوبات التي تعوقهم في فهم النص، ثم مرحلة التلخيص وفيها يركز الطلاب على الأفكار الرئيسة الواردة بالنص (المنتشري، 1429هـ).

وقد اشارت عدة دراسات إلى اهمية استخدام هذا النوع من التدريس في العملية التعليمية، ومنها دراسة العصيل (1431هـ) و دراسة الحارثي (2008م) التي أكدت على ضرورة تدريب الطلاب المعلمين في كليات التربية على استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تعليم القراءة، وتفعيل استخدامها في فترة التربية العملية، كما أوصت دراسة مصطفى والكيلاني (2006م)، بضرورة الاهتمام من قبل المعلمين بطرق تدريسية تجمع بين دور المعلم والمتعلم كطريقة التدريس التبادلي. ولما كان أبرز أهداف تعليم التوحيد في المرحلة المتوسطة تنمية الاتجاه الإيجابي نحو توحيد الله، وذلك من خلال توظيف ما يكتسبه الطالب في حياته اليومية ومواقفه المختلفة؛ فقد أصبح لزاماً على التربويين تصميم البرامج التربوية، والتشخيصية والعلاجية، والتنموية التي تهدف إلى تحسين اتجاهات الطلاب نحو مادة التوحيد.

كما أن أساليب تدريس مادة التوحيد المتبعة بالمرحلة المتوسطة والسائدة لدى الكثير من المعلمين، تعد من الأساليب التقليدية التي لا تجذب الطلاب لدراسة المادة. وعلى الرغم من تطور المناهج في جميع المراحل الدراسية إلا أنه لم يصاحبها تطور في طرائق التدريس واستراتيجياته مما كان له الأثر السلبي على تحصيل الطلاب وبالتالي مخرجات العملية التعليمية بشكل عام، خاصة وأن كل تطوير في مجال العلوم الدينية قد لا يصاحبه تطوير في طريقة واستراتيجيات التدريس المناسبة له، ومن ثم كان لابد من اتباع طرق واستراتيجيات متقدمة في التدريس (غير طريقة الناقلين) تعتمد على فاعلية ونشاط الطلاب في الموقف التعليمي (عزيز، 2000 ، 151).



مشكلة الدراسة

مع تطور المناهج الدراسية بكافة المراحل إلا أن التطور لم يصاحب طرق التدريس، فالطرق التي تدرس بها العلوم الشرعية نجد أن غالبية المعلمون يميلون إلى الطرق التقليدية وجعل الطالب متلقي سبلي في الفصل الدراسي، مما قد يؤثر سلباً على تحصيل الطلاب ودافعيتهم لمتابعة التعلم، كما أشارت بعض الدراسات إلى ضعف مستوى تحصيل الطلاب في العلوم الشرعية كدراسة الهمزاني (1433هـ). وقد لاحظ الباحث من واقع تدريسه لمادة التوحيد للصف الأول متوسط تدني تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التوحيد.

وتلبية لتوصيات العديد من الدراسات التي تدعو إلى تجريب الطرق الحديثة لمعالجة القصور الناتج عن تطبيق الطرق التقليدية في تدريس مادة التوحيد بهدف رفع مستوى تحصيل الطلاب. لذا تبلورت مشكلة البحث الحالي في التعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مقرر التوحيد وبقاء أثر التعلم بمنطقة نجران.

تساؤلات البحث

تمثلت مشكلة البحث في إجابة السؤالين التاليين:

- ما أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التوحيد لدى طلاب الصف الأول متوسط؟
- ما أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في إبقاء أثر التعليم في مادة التوحيد لدى طلاب الصف الأول متوسط؟

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التوحيد لدى طلاب الصف الأول متوسط.
- التعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في إبقاء أثر التعليم في مادة التوحيد لدى طلاب الصف الأول متوسط.



أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث فيما يلي :

- 1- يعتبر من أوائل البحوث التي تتناول تدريس العلوم الشرعية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي لطلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- 2- يأتي هذا البحث ليقدم إسهاماً علمياً وتطبيقياً في تدريس مادة التوحيد لطلاب المرحلة المتوسطة.
- 3- يفيد البحث القائمين على برامج إعداد معلمي العلوم الشرعية والقائمين على برامج التدريب، بحيث يتم التأكيد على ضرورة تدريب المعلمين على استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في العملية التعليمية.
- 4- تزويد المعلمين والمشرفين التربويين بدليل يبين كيفية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي، قد يساعدهم في تحسين عملية التدريس.

المنهجية

اتبعت الدراسة الحالية المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة بغرض فحص واختبار الفروض، وكذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل (استخدم استراتيجية التدريس التبادلي) على المتغير التابع (التحصيل وبقاء أثر التعلم)، فعندما لا يمكن تحقيق التوزيع العشوائي للأفراد داخل المجموعات كما هو الحال في هذه الدراسة؛ فإن أنسب التصميمات هي التصاميم شبه التجريبية التي توفر ضبطاً مناسباً لمهددات الصدق الداخلي (الاختبار، الأدوات)، والصدق الخارجي (التفاعل بين الاختبار القبلي والبعدي) ، كما أن هذه التصاميم مناسبة عندما تُطبق بُغية تحقيق هدف محدد يركز حول معرفة ما إذا كان للمتغير المستقل أثر على المتغير التابع (العساف، 2003م).



الدراسات السابقة

أجرت ليفير وايتل (Lefever & et .el، 2003) دراستين نوعيتين، بهدف معرفة أثر التدريس التبادلي والقراءة بمساعدة المسجل على الاستيعاب على عينة من (6) طلاب كان (3) منهم يشكون بصعوبات في القراءة والاستيعاب، أما الثلاثة الآخرون فكانوا يشكون من الاستيعاب فقط، وقد تضمنت المعالجة الاستماع ثم الحوار من خلال استخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وكانت النتيجة التي أجمع عليها المعلمون تشير إلى تحسن استيعاب الطلبة، وزيادة ثقتهم في القراءة نتيجة لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وبمساعدة التسجيل الصوتي، واستخدام استراتيجية طرح الأسئلة والتلخيص. وأجرت الدراسة الثانية على عينة من (18) طالباً وطالبة، بهدف معرفة أثر استراتيجية التدريس التبادلي والقراءة بمساعدة التسجيل الصوتي وقد تم توزيعهم على (3) مجموعات تجريبية، تضم كل مجموعة (3) يشكون صعوبة في القراءة والاستيعاب و (3) يشكون صعوبة في الاستيعاب، وأشارت النتائج إلى تحسين الاستيعاب لكل المجموعات.

كما أجرى ويدمان (Weedman، 2003) دراسة للتعرف على أثر التدريس التبادلي على مستويات الفهم القرائي، على عينة من تلاميذ الصف التاسع من المرحلة الثانوية بهدف تعرف أثر برنامج في القراءة باستخدام استراتيجيات التدريس التبادلي على الفهم القرائي، وتكونت مجموعة البحث من ثلاث مجموعات، الأولى تجريبية تدرت على استخدام أربع استراتيجيات للتدريس التبادلي، وهي: توليد الأسئلة، التلخيص، التنبؤ، التوضيح، والثانية تجريبية تدرت على استخدام استراتيجية واحدة من استراتيجيات التدريس التبادلي وهي: استراتيجية توليد الأسئلة فقط، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، واعتمد الباحث على اختبارين مختلفين، وهما: اختبار (Gates – Mac Ginitie) لقياس الفهم القرائي، والآخر محكى المرجع، وباستخدام أسلوب تحليل التباين المصاحب لعلامات طلاب المجموعتين في التطبيقين القبلي و البعدي كانت هناك فروق لصالح المجموعتين التجريبيتين ولكنها لم تكن دالة إحصائياً، كما كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت تدريباً على الاستراتيجيات الأربع قد أظهرت مستوى أعلى مقارنة بالمجموعة التجريبية الثانية التي تلقت تدريباً على استراتيجية واحدة.

وفي دراسة أخرى قام بها كلارك (Clark. 2003) كان هدفها الوقوف على أثر استراتيجية التدريس التبادلي لتحسين استيعاب القراءة وتطوير التعلم المستقل وتحسين نوعية النقاشات ضمن مساق مدرسة طلبة كبار لقد شارك (15) طالباً ذوي قدرات ممتازة ومن أصول عرقية مختلفة يتراوحون في الأعمار من عمر 16 – 50 سنة قد شاركوا في دراسة لمدة خمسة أسابيع في منطقة ذات حالة اجتماعية واقتصادية متدنية،



ولقد تم تحليل كل من الواجبات الكتابية ونقاشات المجموعات والدراسات المسحية على الطلبة وأدائهم حول استخدام التدريس التبادلي، فمن بين الطلبة الذين شملهم المسح فقد سجل (90%) منهم حصولهم على الفائدة من استخدام التدريس التبادلي وبأنهم يفضلونها على الطريقة التقليدية، وقد ادعى (40%) من الطلبة بأن التدريس التبادلي قد حسن استيعابهم للقراءة.

وهدفت دراسة ناجي (2006م) إلى بيان أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الاستيعاب الاستماعي والتعبير الكتابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس منطقة جنوب عمان التعليمية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (167) طالباً وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي، وتم توزيعهم على مجموعتين: مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، ودرست المجموعة التجريبية والمكونة من شعبتين (إحدهما للذكور والأخرى للإناث) باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي، ودرست الأخرى والمكونة من شعبتين (إحدهما للذكور والأخرى للإناث) بالطريقة التقليدية. وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي معتمداً على الاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، وهو اختبار مكون من (40) فقرة من نوع الاختبار من المتعدد، واستخدام الباحث في المعالجة الإحصائية المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثنائي المصاحب. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

وفي دراسة قام بها تود (Todd، 2006) كانت الغاية منها إجراء تحقيق في أثر التدريس التبادلي على اكتساب المفردات واستيعاب القراءة عند أربعة طلبة ضعاف في الصف الرابع، لقد استخدم الباحث وسيلة دراسة بحثية ذات موضوع واحد لقياس خط الأساس لكل طالب وتبعاً لذلك فقد تم إجراء تقييم يومي للطلبة بعد تقيهم مداخلتين خلال ستة أسابيع التدريس التبادلي – التعليم الموجه، وقد أشارت النتائج إلى أن ثلاثة من المشاركين قد حققوا تحسناً في مهارات اكتساب المفردات واستيعاب القراءة، وعلى كل حال فلم يتم العثور على فوارق عندما تم استخدام كلتا المداخلتين لأحد المشاركين، وعموماً فقد حصل كل المشاركين على أقصى فائدة من وسيلة التدريس التبادلي.

هدفت دراسة مصطفى، والكيلاني (2006م) إلى مقارنة أثر استخدام كل من: استراتيجية التدريس التبادلي، ونظام التعليم الشخصي (خطة كيلر)، والطريقة التقليدية، في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، والتفكير الناقد لديهن في مبحث التربية الإسلامية. وقد استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وتكونت أدوات الدراسة من (الاختبار التحصيلي، واختبار التفكير الناقد، والمادة التعليمية وفقاً للاستراتيجية التدريس)، وتكونت عينة الدراسة من (76) طالبة، ووزعت على ثلاث شعب: الشعبة الأولى تضم (26) طالبة تمثل المجموعة التجريبية الأولى، والتي تعلمت باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي،



وتضم الشعبة الثانية (25) طالبة تمثل المجموعة التجريبية الثانية، التي تعلمت من خلال استخدام نظام التعليم الشخصي، وضمت الشعبة الثالثة (25) طالبة، تمثل المجموعة الضابطة، تعلمت بالطريقة الاعتيادية، واستخدم الباحثان في المعالجة الاحصائية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الدراسة تعزى للأسلوب المستخدم في التحصيل والتفكير الناقد على حد سواء، والصالح الطالبات اللواتي درسن باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي أولاً، والطالبات اللواتي درسن باستخدام نظام التعليم الشخصي ثانياً، مقارنة بالطالبات اللواتي درسن بالطريقة التقليدية.

وهدف دراسة الخالدي (2007م) إلى معرفة فاعلية بناء وحدات تدريسية قائمة على أسلوب التعلم التبادلي في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية، وتنمية دافعتهم للتعلم في مبحث الثقافة الإسلامية بالأردن. ولتحقيق هذا الغرض اعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي، حيث تم اختيار مجموعتين عشوائياً، بحيث تكون المجموعة الأولى ضابطة، والأخرى تجريبية، ثم قام الباحث بتطبيق الاختبارات القبليّة، ومقياس الدافعية على كل أفراد الدراسة، ثم تم استخدام استراتيجية التعلم التبادلي مع المجموعة التجريبية، والأسلوب التقليدي مع المجموعة الضابطة، ثم تم إجراء الاختبارات التحصيلية البعدية، ومقياس الدافعية البعدي مع كل أفراد الدراسة المشاركين، واستخدم في المعالجة الإحصائية المتوسطات الحسابية، وتحليل التباين المصاحب واختبار (ت) للعينات المستقلة. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لطريقة التدريس، لصالح المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وقد أوصى الباحث في ضوء نتائج البحث بتضمين منهاج الثقافة الإسلامية وخطوطه العريضة أسلوب التعلم التبادلي، وتوضيح مفهومه للمعلمين، وكيفية تنفيذ عناصره، من أجل تطبيقه في الغرف الصفية.

كما هدفت دراسة خلف (2007م) إلى الكشف عن أثر التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي، وكذلك أثره على دافعية القراءة لدى التلميذات ذوات صعوبات القراءة. وتكونت عينة الدراسة التجريبية من ثلاث مجموعات (التجريبية والضابطة والمقارنة)، من تلميذات الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت، وكان عدد التلميذات في كل مجموعة (16) تلميذة، واستغرقت التجربة ستة أسابيع.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.



وهدفت دراسة المنتشري (2008م) إلى تنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، ولتحقيق ذلك قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي اللازمة لهؤلاء الطلاب، كما تم تصميم وبناء اختبار لقياس هذه المهارات، وأيضاً أعد الباحث دليلاً للمعلم يوضح كيفية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي للاسترشاد به أثناء تدريس موضوعات القراءة. وتم تجريب هذه الدراسة على عينة من الطلاب بلغ عددهم (60) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط، قسمت هذه العينة إلى مجموعتين: تجريبية وعددهم (30) طالباً، وضابطة وعددهم (30) طالباً.

وقد أثبتت الدراسة الأثر الإيجابي للتدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي بشكل إجمالي، وفي تنمية كل مهارة من مهارات الفهم القرائي على حدة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تباينت الدراسات السابقة في أهدافها في بعض الدراسات وتقاربت في بعضها الآخر، فبعضها هدف إلى أثر التدريس التبادلي لتحقيق الفهم القرائي مقارنة بطرق أخرى، في حين كان الهدف من بعضه التحقق من أثر التدريس التبادلي على الاستيعاب أثناء القراءة، وقامت بعض الدراسات بالتأكد من فاعلية التدريس التبادلي أثناء التدريس. في حين هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على أثر التدريس التبادلي على تحصيل الطلبة في مادة التوحيد بالمملكة العربية السعودية.

تباينت بعض الدراسات السابقة في أهدافها وتقاربت بعضها الآخر، فبعضها هدف إلى معرفة أثر التدريس التبادلي لتحقيق الفهم القرائي مقارنة بطرق أخرى، في حين كان الهدف من بعضها التحقق من أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الاستيعاب الاستماعي والتعبير الكتابي، كدراسة ناجي (2006م).

وهدف بعضها إلى مقارنة أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على تحصيل الطلاب والتفكير الناقد مقارنة بطرق أخرى، كدراسة مصطفى والكيلاني (2006م)، ودراسة أبو حديد (2006م).

في حين هدف البحث الحالي إلى التحقق من أثر استراتيجية التدريس التبادلي على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مادة التوحيد وبقاء أثر التعلم، حيث اتفقت دراسة الخالدي (2007م)، في التحقق من أثر استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل، واختأفت معهما في التحقق من أثر الاستراتيجية في بقاء أثر التعلم.



اتفقت معظم الدراسات السابقة في عيناتها، إذ أن معظمها اعتمد على طلبة المدارس في مختلف المراحل، وكذلك جاءت عينة الدراسة الحالية موافقة لهذه الدراسات، فقد اختار الباحث طلبة المرحلة المتوسطة من سلم التعليم الرسمي في المملكة العربية السعودية، لبيان أثر استراتيجية التدريس التبادلي على تحصيلهم في مادة التوحيد.

اختلفت أدوات الدراسة من دراسة لأخرى، فقد اعتمدت بعض الدراسات على الاختبار كأداة للدراسة، في حين اعتمدت بعضها على التقييم اليومي، وهناك دراسات استخدمت الملاحظة والحوار كأدوات للدراسة. اتخذت معظم الدراسات السابقة المنهج شبه التجريبي، كمنهج لإجراء تلك الدراسات، والاختبار التحصيلي الموضوعي أداة للدراسة، كدراسة ناجي (2006م)، ودراسة الخالدي (2007م). وقد اتفقت هذه الدراسة في منهجها، وأداتها مع الدراسات السابقة.

أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على الاختبار التحصيلي كأداة لقياس أثر استراتيجية التدريس التبادلي على تحصيل الطلاب في مادة التوحيد في المملكة العربية السعودية. أشارت جميع الدراسات السابقة إلى وجود فروق دالة إحصائية لصالح طريقة التدريس التبادلي، مما يدل ذلك على أثر هذه الاستراتيجية في تحصيل الطلبة في بعض المباحث الدراسية. وأبرز ما يميز الدراسة الحالية، أنها تعد من الدراسات الأولية لبيان أثر استراتيجية التدريس التبادلي في مادة التوحيد، وتعد هذه الدراسة بمثابة تجربة جديدة لاستراتيجيات تدريسية حديثة في مناهج التوحيد في المملكة العربية السعودية.

استراتيجية التدريس التبادلي:

لعل من أحدث استراتيجيات التدريس هي استراتيجية التدريس التبادلي لذلك سوف يتطرق الباحث إلى التعريف بهذه الاستراتيجيات وبيان خطوات سير الدرس بموجبها.

مفهوم استراتيجية التدريس التبادلي:

يمكن تعريف استراتيجية التدريس التبادلي على أنها: عبارة عن أنشطة تعليمية تأتي على هيئة حوار بين المعلم والطلاب. أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ – التساؤل – والتوضيح – والتصوير الذهني – والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته (Palincsar, 1986).



و عرف جابر (1999، ص 306) هذه الاستراتيجية بأنها "إجراء تدريسي مطور، لتعليم التلاميذ استراتيجيات التعلم التي تحسن الفهم القرائي، عن طريق التلخيص وطرح الأسئلة والاستيضاح والتنبؤ، عن طريق الحوار بين التلاميذ والمعلم وبين التلاميذ بعضهم بعض.

ونلاحظ أن كلا التعريفين يجمعهما قواسم مشتركة إلى حد كبير، ولعل أبرز ما في التعريفين هو التأكيد على تعلم الطلاب الاستراتيجيات الفرعية (التوضيح – التساؤل – التلخيص – التنبؤ) مما يدل على أنها هي المحركة لهذه الاستراتيجية التدريسية.

وتهدف هذه الاستراتيجية إلى مساعدة التلاميذ على أن يصبحوا متعلمين أفضل وينظمون ذاتهم وأن تتحسن دافعيتهم وقدراتهم على التعلم معتمدين على أنفسهم، (جابر، 1999).

أسس التدريس التبادلي:

يوضح (Jeffrey, 2000, p 92) أن هناك أسسًا للتدريس التبادلي ينبغي التأكيد عليها ، وأهمها :

أ- أن اكتساب الاستراتيجيات الفرعية المتضمنة في التدريس التبادلي مسؤولية مشتركة بين المعلم والطلاب

ب- بالرغم من تحمل المعلم المسؤولية المبدئية للتعليم ونمذجة الاستراتيجيات الفرعية فإن المسؤولية يجب أن تنتقل تدريجيًا إلى الطلاب.

ت- يتوقع أن يشترك جميع الطلاب في الأنشطة المتضمنة، وعلى المعلم التأكد من ذلك، وتقديم الدعم والتغذية الراجعة، أو تكييف التكاليفات وتعديلها في ضوء مستوى كل طالب على حدة.

ث- ينبغي أن يتذكر الطلاب باستمرار أن الاستراتيجيات المتضمنة وسائط مفيدة تساعدهم على تطوير فهمهم لما يقرءون، وبتكرار محاولات بناء معنى للمقروء يتوصل الطلاب إلى التحقق من أن القراءة ليست القدرة على فك رموز الكلمات فقط ، وإنما فهمها وتمييزها والحكم عليها أيضًا.

ولعل الأسس السابقة لمفهوم التدريس التبادلي واستراتيجياته الفرعية المتضمنة به يقدم دعمًا نظريًا حول شموليته، وتعبيره الحقيقي عن التفاعل الإيجابي في عملية القراءة، مما يضمن نشاط القارئ وفعاليتته في التعامل مع النص المقروء ، ومن ثم ملاءمته لفهم المقروء.

"أي أن هذه الاستراتيجية تتكون من عناصر عديدة: المناقشات والاستقصاءات والتفكير وما وراء التفكير (دونالد أورليخ ، وآخرون ، 2003) "



الإجراءات التفصيلية لتطبيق التدريس التبادلي باستراتيجياته المختلفة :

يتفق كل من (Kahre et al, 1999) و (Raymond, 1999) على الإجراءات التفصيلية التالية لتطبيق التدريس التبادلي باستراتيجياته المختلفة:

أ- في المرحلة الأولى من الدرس يقود المعلم الحوار ، مُطبّقاً الاستراتيجيات الفرعية على فقرة قرائية من نص ما.

ب- خلال النمذجة يعرض المعلم على الطلاب كيفية استخدام الاستراتيجيات، من خلال التفكير بصوت مُرتفع؛ لتوضيح العمليات العقلية التي استخدمها في كل منها على حدة، مع توضيح المقصود بكل نشاط، والتأكيد على أن هذه الأنشطة يمكن أن تتم في أي ترتيب.

ت- توزيع بطاقات المهمات المتضمنة في الاستراتيجيات الفرعية على الطلاب في أثناء جلوسهم في الوضع المعتاد.

ث- بدء مرحلة التدريبات الموجهة، حيث يقوم الطلاب بالقراءة الصامتة لفقرة من النص، على أن يتبادلوا بعدها الحوار بشكل جماعي طبقاً لبطاقات المهمات التي مع كل منهم .

ج- مُراجعة المهمات المتضمنة بالاستراتيجيات الفرعية، من خلال طرح الأسئلة التالية:

- التوضيح : هل توجد كلمات في الفقرة ليست مفهومة بالنسبة لك ؟
- التصور الذهني: ما الصورة التي أتت إلى عقلك عندما قرأت هذه الفقرة أو سمعتها تقرأ عليك؟
- التساؤل : صغ أسئلة بنفس جودة أسئلة المعلم على الفقرة المقروءة.
- التلخيص : ما الفكرة الأساسية لهذه الفقرة ؟
- التنبؤ : ماذا تتوقع حول الفقرة التالية من النص ؟
- ح- تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة في مستويات التحصيل، بحيث تضم كل مجموعة ستة طلاب، طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة.
- خ- تعيين قائد لكل مجموعة (يقوم بدور المعلم في إدارة الحوار) مع مراعاة أن يتبادل دوره مع غيره من أفراد المجموعة بعد كل حوار جزئي حول فقرة من فقرات المقروء.
- د- توزيع نسخة من النص على كل طالب في المجموعة المختلفة، محدّداً بها نقاط التوقف بعد كل فقرة.
- ذ- تخصيص وقت مناسب للقراءة الصامتة؛ لقراءة كل فقرة طبقاً لطولها ودرجة صعوبتها.
- ر- بدء الحوار التبادلي داخل المجموعات بأن يدير القائد/ المعلم الحوار، ويقوم كل فرد داخل كل مجموعة بعرض مهمته لباقي أفراد المجموعة، ويجيب عن استفساراتهم حول ما قام به.



www.mecsj.com/ar

ز- توزيع أوراق التقييم، التي تضم أسئلة على القطعة كاملة، بعد الانتهاء من الحوارات حولها، ومراجعة المعلم عمليات التفكير التي تمت؛ للتأكد من مساعدتها على فهم المقروء.
س- تكليف فرد واحد من كل مجموعة بالبدء في استعراض الإجابة عن أسئلة التقييم، مع توضيح الخطوات التي اتبعتها المجموعة، والعمليات العقلية التي استخدمها كل منهم لأداء مهمته المحددة.

التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة او مجموعة من المواد . ويمثل مفهوم التحصيل الدراسي قياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجربتها المدرسة عن طريق الامتحانات الشفوية والتحريرية التي تتم في أوقات مختلفة فضلاً عن الامتحانات اليومية والفصلية .

أهداف التحصيل

وللتحصيل الدراسي أهداف منها :

1. تقرير نتيجة الطالب لانتقاله إلى مرحلة أخرى .
 2. تحديد نوع الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه الطالب لاحقاً.
 3. معرفة القدرات الفردية للطلبة.
 4. الاستفادة من نتائج التحصيل للانتقال من مدرسة إلى أخرى .
- وقد أكدت البحوث على وجود علاقة وظيفية بين التحصيل الجيد والاتجاهات الموجبة نحو المدرسة وينعكس كذلك على سلوك الطلبة نحو المدرسة والتعليم ويسهم في تعديل التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة. كما ان للوضع الاجتماعي والاقتصادي للطلبة الأثر الكبير في التوجه نحو التحصيل الدراسي وكذلك موقع المدرسة ونوعها الذي يؤثر ايجابيا في العلاقة بين الطالب والمعلم أو المدرس.



وتأتي أهمية المرحلة الدراسية في المدرسة من جانبين:

- الإعداد العام للحياة.
 - الإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي.
- ويمكن أن يضاف إلى الجانبين ما يأتي:
- المراهقة والتغيرات الجسمية أو السلوكية.
 - الارتباط بمشاكل المجتمع.
 - التنمية الاجتماعية والتطور الحضاري.

العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي للطلاب :

لا يمكن تحديد العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى الطالب بدقة متناهية فأغلب الباحثين يؤكدون أنّ أكثر من 75 % من العوامل المؤثرة في تحصيله هي أسباب مجهولة، لكنني أقفُ على العوامل البيئية وأخصّ منها البيئة الاجتماعية (الأسرة - المدرسة - المجتمع) فهناك عوامل كثيرة مؤثرة على التحصيل العلمي للطلاب

ويؤثر الجو المدرسي العام وحالة التلميذ الإنفعالية على تحصيله الدراسي ، وقد يكون الجو العام الصالح من أهم دوافع التعلم فشعور التلميذ بأنه يكتسب تقدير زملائه له وإعجابهم به يزيد من نشاطه وإنتاجه كما يؤدي شعور التلميذ بأنه ليس محبوبا من زملائه ومدرسيه إلى كراهية المدرسة وانصرافه عن التحصيل ولكن قبل الوقوف على هذه البيئة يجب ألا تفحص عامل مهم لا ينفصل عنها وهو الطالب ذاته . لذا أقسّم هذه العوامل إلى (عوامل ذاتية - عوامل أُسريّة - عوامل مدرسيّة) .

بقاء أثر التعلم:

تساعد الوسائل واستراتيجيات التدريس الحديثة بما تمتلكه من أساليب مختلفة تثير حواس عديدة على عملية بقاء أثر التعلم وتثبيت المعلومات في أذهان الطلاب وتساعدهم على الاحتفاظ بالتعلم أطول فترة ممكنة، ونقلهم ما تعلمه من معلومات ومهارات إلى مواقف جديدة، وذلك لأنها تعرض المعلومة بأكثر من طريقة وأكثر من وسيلة تخاطب معظم حواس المتعلم مما يجعل المتعلم يحتفظ بالمعلومة لفترة أطول ولا يفقدها بسهولة لأنه استقبلها بأكثر من حاسة وحصل عليها بنفسه و بطريقة الخاصة المناسبة له وبتعلمه الذاتي، كما أنها تقوى الذاكرة، حيث أنه يتوفر بها عاملان رئيسيان لتقوية الذاكرة،



www.mecsjs.com/ar

الأول هو تنظيم المعلومات Organization فالمعلومات جيدة التنظيم يسهل تذكرها، والثاني هو التردد أو التسميع، فالتكرار والتدريب المستمر يساعد على تذكر المعلومات. وقد عرف (الضبع 2001) بقاء اثر التعلم بأنه: عملية تحويل السلوك الملاحظ إلى صورة ذهنية تخزنها الذاكرة لحين الاستعمال (الضبع، 2001: ص86). كما عرفه (العنبيكي 2002): بأنه: المعلومات التي يتم استرجاعها من بعد الخبرة وتؤلف أساس التذكر وإتقان المهارات (العنبيكي، 2002: ص27).

منهجية الدراسة :

مجتمع الدراسة:

حسب إحصائية عام (1433هـ) لمركز الحاسب الآلي والمعلومات بإدارة التربية والتعليم بمدينة نجران، فإن مجتمع البحث الحالي يتكون من:
1. جميع طلاب الصف الأول متوسط في مدينة نجران وعددهم (2714) طالباً.

عينة الدراسة :

قام الباحث بتطبيق الدراسة على مجموعة من طلاب الصف الأول متوسط في المرحلة المتوسطة، في المملكة العربية السعودية والتي كان عددها (41) طالباً تم توزيعهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة وعددها (20) طالباً، والأخرى تجريبية عددها (21) طالباً، وتم تقديم الدروس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي لطلبة المجموعة التجريبية، بينما قدمت الدروس بالطريقة التقليدية لطلبة المجموعة الضابطة.

أداة الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية لتحقيق أغراضها على أداة وحيدة، لاختبار التحصيلي قام الباحث ببناء الاختبار التحصيلي بعد القيام بالخطوات الآتية:

1. تحليل محتوى الوحدة الدراسة موضوع الدراسة.
2. وضع فقرات الاختبار في ضوء جدول المواصفات كما في الجدول (1) الآتي:
 1. التأكد من مستوى صعوبة الفقرات وتمييزها وقد تكون الاختبار من (25) فقرة نوع الاختيار من تعدد وذلك بصورته الأولية .
 2. ثم استخراج معاملات السهولة وصدق الاتساق الداخلي ومعاملات التمييز لبنود الاختبار كالتالي:



الجدول (1): جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

الأهمية النسبية	المجموع	تقويم	تركيب	تحليل	تطبيق	فهم	تذكر	الاهداف
								الدرس
%25	5	1	1	1	-	1	1	الدرس الأول
%25	5	1	1	1	-	1	1	الدرس الثاني
%25	5	1	-	1	1	1	1	الدرس الثالث
%25	5	1	-	1	1	1	1	الدرس الرابع
%100	20	%20	%10	%20	%10	%20	%20	الأهمية النسبية
%100	20	%100						المجموع

جدول (2): معاملات السهولة وصدق الاتساق الداخلي ومعاملات التمييز لبنود الاختبار التحصيلي
(العينة الاستطلاعية)

معامل الارتباط	معامل التمييز	معامل السهولة	رقم البند	معامل الارتباط	معامل التمييز	معامل السهولة	رقم البند
**0,526	0,40	0,82	11	**0,568	0,65	0,71	1
**0,762	0,65	0,74	12	**0,292	0,55	0,59	2
**0,381	0,40	0,71	13	**0,466	0,54	0,81	3
**0,461	0,55	0,53	14	**0,680	0,60	0,81	4
**0,434	0,50	0,71	15	**0,271	0,40	0,66	5
**0,437	0,50	0,60	16	**0,749	0,50	0,73	6
**0,762	0,63	0,71	17	**0,575	0,60	0,74	7
**0,434	0,65	0,73	18	*0,293	0,35	0,71	8
**0,437	0,50	0,78	19	**0,434	0,50	0,70	9
**0,644	0,70	0,77	20	**0,437	0,45	0,66	10

يتضح من الجدول رقم (2) أن مؤشر صلاحية بنود الاختبار التحصيلي (معامل السهولة، صدق الاتساق الداخلي، التمييز) كانت مقبولة لجميع فقرات الاختبار.



صدق أداة الدراسة :

قام الباحث بعرض أداة الدراسة (الاختبار) على أستاذة متخصصة في المناهج وطرق تدريس في التوحيد وغيرها من المباحث، وكان عددهم (15) أستاذ في جامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة حائل لإبداء آرائهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم حول الصدق الظاهري وصدق المحتوى من خلال جدول المواصفات للاختبار ومدى شموليته وسلامة صياغة فقراته، وطلب منهم إبداء الرأي حول الاختبار من حيث.

• دقة صياغة الأسئلة من الناحية اللغوية.

• تنوع الأسئلة في مستوياتها ومدى مناسبتها للمادة.

• مناسبة البدائل وفعاليتها من وجهة نظر منطقية.

• إخراج الاختبار وتصميمه.

وقد أخذ الباحث بملاحظات لجنة التحكيم، فتم حذف خمس فقرات وتعديل بدائل بعض الفقرات، وقد أصبح الاختبار مكوناً من (20) فقرة وهو يمثل الأداة بصورتها النهائية .

ثبات الاختبار:

قام الباحث بالتأكد من ثبات الاختبار عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق – (test Retest)، بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الأول متوسط.

وهم طلاب شعبة (3) الذي كان عددهم (18) طالباً، وتم إعادة الاختبار للعينة نفسها بعد تقديمه الأول مرة بعد (10) أيام وقد تم رصد علاماتهم على فقرات الاختبار في التطبيق الأول والثاني، ومن ثم تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لهذه العلامات حيث بلغ (0.85) وهو مقبول لأغراض الدراسة الحالية.

جدول (3) معامل ثبات الاختبار التحصيلي (العينة الاستطلاعية)

عدد الاسئلة	ثبات كودر – رتشاردسون	معامل ارتباط بيرسون للاعادة
21	0,79	0.85

يوضح الجدول السابق نسبة ثبات أداة البحث، حيث بلغت نسبة ثباتها بواسطة معادلة كودر رتشاردسون (0,79) و(0.85) بمعادلة بيرسون للاعادة بين التطبيقين وتعتبر مؤشراً جيداً لثبات الاختبار.



الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) في تحصيل الطلبة في مادة التوحيد قبل تطبيق استراتيجيات التدريس التبادلي والتقليدية

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة الاحصائية
تجريبية	21	6.12	1.23	1.34	0.12
ضابطة	20	5.88	1.67		

يلاحظ من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط علامات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط علامات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي حيث بلغت قيمة (ت) (1.34) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) مما يدل ذلك على وجود تكافؤ بين المجموعتين.

● تحصيل مادة التوحيد في العام السابق والمجموع العام لأفراد العينة:

تم الإطلاع على سجلات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة؛ وذلك لمعرفة التحصيل في مادة التوحيد في العام السابق، بهدف التحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى التحصيل الدراسي السابق. وقد كانت النتائج كالتالي:

1. قيام معلم من المدرسة نفسها بتطبيق الدراسة على مجموعتين التجريبية والضابطة.
2. قيام الباحث ببناء أداة الدراسة وهو الاختبار التحصيلي، وتأكد من صدقه وثباته.
3. بعد الانتهاء من فقرة التدريس باستراتيجيات التدريس التبادلي والتقليدية خلال الفترة المقررة قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي على المجموعتين (التجريبية والضابطة).
4. استخراج النتائج ومعالجتها إحصائياً للوقوف على أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في تحصيل الطلبة مادة التوحيد في المملكة العربية السعودية.



نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بفروض البحث:

1. الفرض الأول:

للتحقق من صحة الفرض الأول: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي وبين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، في الاختبار التحصيلي البعدي". تم استخراج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة في مادة التوحيد على الاختبار، لمعرفة إن كان هناك فروق ظاهرية بين متوسط علامات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط علامات طلبة المجموعة الضابطة نتيجة لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في العلامات في مادة التوحيد على الاختبار التحصيلي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية (استراتيجية التدريس التبادلي)	21	14.32	2.11
ضابطة (التدريس بالطريقة التقليدية)	20	9.12	1.65

يلاحظ من الجدول (5) أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسط علامات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط علامات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي في مادة التوحيد بعد تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي ولمعرفة ان هناك اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي على تحصيل الطلاب في مادة التوحيد تم استخدام اختبار (ANCOVA) ويشير الجدول (6) الى نتائج الاختبار.

جدول (6) نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب لأثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	2.031	1	2.031	0.101	0.626
طريقة التدريس	102.675	1	102.675	5.097	0.000
الخطأ	362.619	18	20.145		
المجموع	467.325	20			



يلاحظ من الجدول (6) ان قيمة ف بلغت (5.097) بمستوى دلالة (0.000) مما يشير الى ان هذه الفروق الظاهرية دالة احصائيا عند مستوى الدلالة مستوى ($\alpha= 0.05$) وبالتالي فان هناك اثر لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلاب في مادة التوحيد.

وتؤكد النتيجة السابقة الإجابة عن السؤال الأول للبحث والذي نصه: "ما أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التوحيد للصف الاول متوسط : " حيث تبين وجود أثر الواضح لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي مقارنة باستخدام الطريقة التقليدية في التدريس، مما يعني أن الطلاب الذين درسوا مواضيع مادة التوحيد باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي كانوا أحسن تحصيلاً عند إجراء الاختبار التحصيلي البعدي من الطلاب الذين درسوا المقرر بالطريقة التقليدية.

2. الفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في الاختبارين البعدي العاجل والبعدي الآجل في مادة التوحيد "قام الباحث باستخدام اختبار " ت " لدلالة الفروق بين القياسين البعدي العاجل والبعدي الآجل للمجموعة التجريبية، والجدول التالي بين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (7) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين القياسين البعدي العاجل والبعدي الآجل للمجموعة التجريبية

الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعدي	21	14.32	2.11	1.06	0.13
الاجل		13.26	2.66		



يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة (ت) المحسوبة (1.06) غير دالة عند مستوى (0,05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي العاجل والاختبار التحصيلي البعدي الآجل، مما يشير إلى فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في بقاء أثر التعلم لدى طلاب المجموعة التجريبية. وبذلك نقبل الفرض الثاني الذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في الاختبارين البعدي العاجل والبعدي الآجل".

ثانياً: مناقشة النتائج

سعت هذه الدراسة إلى بيان استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلبة في مادة التوحيد في المملكة العربية السعودية وقد تم تحليل نتائج الدراسة للإجابة على سؤالها وفيما يلي مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها:-

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الأول: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي وبين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، في الاختبار التحصيلي البعدي"،

أشارت نتائج سؤال الدراسة إلى وجود أثر في تحصيل الطلاب في مادة التوحيد في المملكة العربية السعودية. الذين تلقوا المادة التدريسية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي مقارنة بأولئك الذين تلقوا المادة التدريسية باستخدام الطريقة التقليدية؛ مما يدل على تفوق استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلبة في مادة التوحيد، على الطريقة التقليدية لدى الطلبة في المملكة العربية السعودية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة الإيجابية إلى المحتوى المطور باستراتيجية التدريس التبادلي إذ إن استراتيجية التدريس التبادلي حققت تحسن في التحصيل للتلاميذ عن طريق التلخيص وطرح الأسئلة والاستيضاح والتنبؤ. عن طريق الحوار بين التلاميذ والمعلم وبين التلاميذ بعضهم البعض، كما تهدف هذه الاستراتيجية إلى مساعدة التلاميذ على أن يصبحوا متعلمين أفضل وينظموا ذاتهم وأن تتحسن دافعيتهم وقدراتهم على التعلم معتمدين على أنفسهم (جابر ، 1999)

ومما يعزو دور استراتيجية التدريس التبادلي أنها تهتم بصنع توقعات أو افتراضات عن المقروء قبل القراءة الفعلية، في ضوء ما تحث عليه الألفاظ المستخدمة سواء في التحفيز على عمل ما أم التحذير من عمل آخر.



وباستقراء نتائج الدراسات السابقة حول نتائج الدراسة الحالية والمتعلقة بأثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلبة في مادة التوحيد، لوحظ اتفاق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة السرطاوي (1999) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة حيث كانت، لصالح طريقة التدريس التبادلية، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين طريقة الكلمات الرئيسية مقارنة بالطريقة التقليدية على الرغم من ظهور فروق ظاهرية في متوسطات أداء الطلبة على هاتين الطريقتين.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة برادون (1992- paradon) التي أظهرت وجود دالة إحصائية لصالح المجموعات التي درست باستخدام الاستراتيجيات المعرفية تبعا لمستوى الصف وطريقة المعالجة كما اتفقت مع نتائج دراسة فرانسيس واكرت (1929 frances - fckart) التي أظهرت وجود فروق دلالة بين علامات تلاميذ المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار القراءة واتفقت مع نتائج دراسة ليدرر (1997- Lederer) التي بينت بأن الطلبة المجموعات التجريبية قد حسنوا أداءهم على مقاييس الأداء أكثر من الطلبة في المجموعة الضابطة، ولقد تم استمرار هذا التحسن ليتم عرضه بعد 30 يوما في كل من الصفين الرابع والسادس. كما اتفقت مع نتائج دراسة كاهر وآخرين (1999 Kahre.et al.) التي أظهرت ارتفاع مستوى هؤلاء التلاميذ في كل من مهارات الاستماع والفهم القرائي لطلاب الصفين الرابع والخامس، ونمو محدود في مهارات القرائي لتلاميذ الصف السابع، نتيجة لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، واتفقت كذلك مع نتائج دراسة هرتزوج وليماش (1999 Hertzog and Lemlech) التي أظهرت وجود أثر إيجابي لدى عينة المستخدمين لاستراتيجية التدريس التبادلي في كل من: التنمية المهنية، والتفاعل، والتعليم الضمني، والتدريب على النماذج والاستراتيجيات التعليمية الخاصة والعامة، وتخطيط الدروس، والتقييم، وإدارة الصف. كما اتفقت مع نتائج دراسة ليفيفر وآخرون (2003 Lefever & et.el) التي بينت أن تحسن استيعاب الطلبة، وزيادة ثقتهم في القراءة كنتيجة لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وبمساعدة التسجيل الصوتي، واستخدام استراتيجية طرح الأسئلة والتلخيص.

اتفقت مع نتائج دراسة كلارك (2003 Clark) التي أظهرت أن (90%) من الطلبة الذين شملهم المسح، حصلوا على الفائدة من استخدام التدريس التبادلي وبأنهم يفضلونها على الطريقة التقليدية، وقد ادعى (40%) من الطلبة بأن التدريس التبادلي قد حسن من تحصيلهم الدراسي واتفقت مع نتائج دراسة توريد وتريسي (2006 Todd) التي أظهرت أن ثلاثة من المشاركين قد حققوا تحسنا في التحصيل، وعموما فقد حصل كل المشاركين على أقصى فائدة من وسيلة التدريس التبادلي واتفقت نتائج الدراسة الحالية جزئيا مع نتائج دراسة (ويدمان، Weedman، 2003). التي بينت وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة.



مناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الثاني: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في الاختبارين البعدي العاجل والبعدي الآجل.

اشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي العاجل والاختبار التحصيلي البعدي الآجل، مما يشير إلى فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في بقاء أثر التعلم لدى طلاب المجموعة التجريبية. ويمكن ملاحظة أن استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التدريس له تأثير كبير وفاعلية مقبولة في بقاء أثر التعلم حيث كان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي العاجل (14.32)، ومتوسط درجاتهم طلاب المجموعة التجريبية في اختبار التحصيلي البعدي الآجل (13.26)، وهذا يشير إلى التأثير الكبير لاستراتيجية التدريس التبادلي في بقاء أثر التعلم والاحتفاظ به.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (أبو حديد، 2006)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل المؤجل بين استراتيجية التدريس التبادلي وأسلوب التعليم الاعتيادي، لصالح استراتيجية التدريس التبادلي. ومن خلال ما سبق يتضح الأثر الإيجابي للاستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التوحيد لدى طلاب الصف الأول متوسط وبقاء أثر التعلم ويعزو الباحث هذه النتائج إلى ما يلي:

- تحديد الأهداف العامة والخاصة للتجربة، وشرح التجربة للطلاب قبل بداية التطبيق بحيث كانوا على علم بما هو مطلوب منهم معرفته مما زاد في إيجابية مشاركتهم وتحقيق أهداف التجربة.
- تهيئة الظروف (المكانية والزمنية) المناسبة من قبل إدارة المدرسة مع تقبل الطلاب للتجربة.
- دور المعلم: حيث انتقل دور المعلم أثناء تنفيذ استراتيجية التدريس التبادلي، من دور ناقل للمعلومات إلى دور المشرف على المجموعات، وتعريفه لطلابه بالأهداف السلوكية المأمول منهم تحقيقها.
- دور الطالب: حيث اتصف الطالب أثناء أداء دوره في مجموعته بأنه نشط ومشارك بفعالية مع زملائه في المجموعة، وبإمكاني إبداء الرأي، وأتخذ القرار، وربط الآيات الكريمة مع الواقع المعاصر
- استراتيجية التدريس التبادلي تشعر كل طالب بمسؤولية تعلمه، وتعلم المجموعة التي ينتمي إليها مما يسهم في اكتساب الطلاب بعض القيم المرغوبة، حيث تكسبهم تلقائية التعبير وطلاقة الأفكار، بالإضافة إلى أنها تزيد من فرص الدافعية، والقيادة، والتعاون، والعمل الجماعي، والنظام.
- المتعلم أصبح موجه لذاته متفاعلا بطريقه إيجابية مع كل عناصر الاستراتيجية، وهذا بدوره قد يؤدي إلى بقاء أثر التعلم في ذهنه لمدة أطول، مما يسهم في حدوث تعلم أقوى وأفضل وذو أثر أطول لدى الطلاب.



ملخص النتائج:

خلص الباحث في نهاية البحث إلى نتائج التالية:

- أولاً: أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في لاختبار التحصيلي البعدي في مادة التوحيد مما يشير إلى فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية وزيادة مستوى التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية.
- ثانياً: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي العاجل والاختبار البعدي الآجل في مادة التوحيد ما يشير إلى فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في بقاء أثر التعلم والاحتفاظ به.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة والمتمثلة بتفوق استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلبة في مادة التوحيد، على الطريقة التقليدية. وتحقيق لدعوات الأدب التربوي من استخدام استراتيجيات التعلم الحديثة، فإنه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات وعلى نحو التالي:-

1. حث المعلمين بأهمية استخدام استراتيجية التعلم الحديثة ولا سيما استراتيجية التدريس التبادلي.
2. عقد دورات تدريبية للمعلمين تهدف إلى رفع مهاراتهم التدريسية فيما يتعلق باستخدام استراتيجية التدريس.
3. تضمين أنشطة متنوعة في المحتوى التدريسي للمواد التعليمية تعتمد على استراتيجية التدريس التبادلي.
4. إجراء المزيد من الدراسات من أجل إحداث التحسين المستمر على طرائق التدريس ، ولا سيما استراتيجية التدريس التبادلي.
5. الاهتمام من جانب المسؤولين عن التربية والتعليم عامة، والمناهج وطرق التدريس خاصة، بنظريات التعليم الحديثة وتطبيقاتها التربوية، والتي تؤكد على إيجابية المتعلم عند تطوير مناهج التعليم .
6. التأكيد على معلمي العلوم الشرعية بصفة عامة، ومعلمي مادة التوحيد بصفة خاصة استخدام استراتيجية التدريس لتبادلي في إعداد دروسهم .



المراجع

1. أبو حديد، بسام (2006). أثر استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعليم الشخصي (خطة كيلر) في تحصيل الطلبة الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الهاشمية: الأردن.
2. أحمد، مصطفى. (2008). أثر استخدام التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي والتفاعل اللفظي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة المنيا: مصر.
3. الأدغم، رضا. (2004). أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبية اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في التدريس القراءة. مجلة البحوث التربوية، جامعة المنوفية، 1، 267، 306.
4. جابر، جابر عبد الحميد (1999). استراتيجيات التدريس والتعليم. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. الحارثي، مسفر. (2008). فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
6. الخالدي، جمال (2007). بناء وحدات تدريسية قائمة على التعلم التبادلي وقياس فاعليتها في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية وتنمية دافعيتهم في مبحث الثقافة الإسلامية في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات التربوية العليا جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن.
7. ربيع، هادي. (2005) طرق البحث التربوي. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
8. السرطاوي، عبد العزيز (1999). فاعلية طرق تحسين مهارات الفهم القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم. مجلة جامعة الملك سعود، مج(11)، بالمملكة العربية السعودية، ص ص 165- 175.
9. الشعبي، محمد. (2001). أثر استخدام التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات القراءة الناقد لدى طلاب اللغة العربية بكلية التربية بتروى "سلطنة عمان". مجلة البحث في التربية وعلم النفس مجلد 15. 28-60 كلية التربية، جامعة المنيا، مصر.
10. العازمي، مبارك. (2007) أثر استراتيجيات التدريس التبادلي على تحصيل الطلبة في مبحث التربية الإسلامية في دول الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة قسم المناهج وطرق التدريس، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن.



11. عبيدات، ذوقان، وآخرون. (1998). *البحث العلمي مفهومه، وأدواته، وأساليبه*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
12. العساف، صالح. (2003) *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: مكتبة العبيكان.
13. قطامي، يوسف (1426). *نظريات التعلم والتعليم*. الأردن: دار الفكر.
14. القرعاوي، سليمان. (1424) *دراسات في التفسير الموضوعي*. الرياض: دار التدمرية
15. محمود، عبد الرحمن (2007). *أثر استخدام استراتيجيتي خرائط المفاهيم والتدريس التبادلي في تنمية التحصيل النحوي لدى تلميذات الصف الأول الإعدادي*. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس العدد 128-2010-251 كلية التربية، جامعة عين شمس الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
16. مصطفى، مهندس؛ والكيلاني، أحمد. (2006) *أثر استخدام التدريس التبادلي ونظام التعليم الشخصي في التحصيل والتفكير الناقد لدى طالبات الصف السابع في مبحث التربية الإسلامية*. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر 131. الجزء الأول.
17. مصطفى، ریحاب. (2008) *فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية*. مجلة القراءة والمعرفة 83. كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة جامعة عين شمس.
18. المنتشري، على . (2008). *أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط*. رسالة ماجستير غير منشورة قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد.
19. ناجي، محمد (2006). *أثر استراتيجية التعليم التبادلي في الاستيعاب الاستماعي والتعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة قسم المناهج وطرق التدريس، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن.
20. Palincsar, A. and Brown, A. (1984). Reciprocal Teaching of Comprehension Monitoring Activities. *Cognition and Instruction*, 1(2), pp 117-175.
21. Jeffrey, M. (2000). Reciprocal Teaching of social Studies In inclusive Elementary Classrooms. *Journal of Learning Disabilities*, Austin, Jan- Feb
22. Klinger, J. and Vaughn, S. (1998). Collaborative Strategic Reading during Social Studies in heterogeneous fourth – Grade classrooms. *The Elementary School Journal*, 99(1), 3-22.